

أفضل طريقة في ترك ذنب وصلت فيه إلى حد الإدمان | للفضيلة

الشيخ عمر زعله

عمر زعلة

بهذا ايها الاخوة الكرام نكون قد وصلنا الى نهاية شرح فقرات هذا الحديث تفصيلا نريد ختاماً للكلام عن هذا الحديث ان نذكر بعض

الفوائد العامة في مشروعية الصيام ونختتم بها ان شاء الله تعالى. فنقول ايها الاخوة المباركون ان - [00:00:00](#)

ان الحكمة الام لمشروعية الصيام هي تحقيق التقوى. هي تحقيق التقوى. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لماذا؟ لعلكم تتقون. وهذه - [00:00:30](#)

اية بحد ذاتها تحتاج الى تحليل والى شرح. لكن اقول اختصاراً لاحظ ان هذا النوع من العبادة وهو الصوم عبادة لا يستغني عنها اي

انسان ولا امة من الامم. لذلك فرضها الله على الجميع. كما كتب على الذين - [00:00:50](#)

فيه دلالة على ان كل الامم تحتاج الى هذه الفريضة. اذا الجنس البشري كله يحتاج اليها لعظم على الانسان ولعظم فضلها عند الله

سبحانه وتعالى. ثم قال لعلكم تتقون. اذا اقرب طريق - [00:01:10](#)

الى التقوى هو الصوم. وقد تحدثنا عن ذلك في شرح هذا الحديث وكيف ان صوم تدريب للمسلم على ترك المحرمات. وانا اقول ايها

المسلم ايها المؤمن ان طريقك الاقصر لدخول باب التقوى وان تكون من المتقين في الدرجة العليا من المتقين هو الصوم. فعليك به -

[00:01:30](#)

وان التقوى له ركنان. الاول فعل الواجبات امتثال الطاعات امتثال الواجبات الاوامر الثاني ترك المحرمات. فمن اتى بالطاعات الواجبة

وترك المحرمات فقد حقق التقوى. والصيام يعينك على امرين واكثر ما يعينك على ترك المعاصي. فانه يورثك زهداً فيها. ولذلك لاحظ

قوله عليه الصلاة - [00:02:00](#)

السلام. في حديث يا معشر الشباب ماذا قال في اخيه؟ فعليه بالصوم. وفي حديث ابي امامة قال عليك بالصوم فانه لا عدل له. معنى

عليك اي الزمه ولا تفارقه. وبناء عليه اذا - [00:02:30](#)

اردت ان تتأثر بالصوم فعليك بلزومه. لا تصوم يوماً في الشهر ولا يومين بل ان تكثر منه. وخاصة ذلك العبد المسلم الذي ابتلي

بمعصية قد وصل فيها الى حد الادمان. مثل الدخان. او الشيشة او القات - [00:02:50](#)

او النظر الى الصور المحرمة او الصحبة المحرمة او اكل الحرام. اعتاد عليه حتى صار الى درجة الادمان فاعلم ان اقرب طريق يعينك

على ترك هذه الاشياء هو الصوم. فبادر اليه واكثر منه - [00:03:10](#)

وهو درجات ابدأ بالتدرج. التي الدرجات التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمرو بن العاص. في الحديث الثابت في

الصحيحين من حديث ابن شاب عن ابي سلمة وسعيد بن نسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي عليه الصلاة والسلام امره

في البداية ان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر. فهي صيام الدهر. قال اني - [00:03:30](#)

اطيق اكثر من ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام صم يوماً وافطر يومين. معناه كم سيصوم من الشهر عشرة ايام ويفطر عشرين يوماً.

قال اني اطيع اكثر من ذلك. قال فصم يوماً وافطر يوماً - [00:03:50](#)

قال اطيع افضل من ذلك. قال لا افضل من ذلك. هذا صيام اخي داود عليه السلام. كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. اذا انت ابدأ تدرج

صم ثلاثة ايام من كل شهر. ثم تنشط وصم يوماً وافطر يومين. ثم صم يوماً ودع يوماً - [00:04:10](#)

او بإمكانك ان تصوم ثلاث ايام من كل شهر وهي البيض ثالث عشر رابع عشر الخامس عشر وسم الاثنين والخميس ستأتي معك بثلاث الشهر على اقل تقدير. بعشرة ايام على اقل تقدير. ثم زد ما شئت ان اردت - [00:04:30](#)

لكن هذه كتدريب وخاصة كما قلت للانسان الذي يعاني من معصية له سنوات لم يستطع ان يتركها. عليك بالصوم فانه وجاء هذا قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. الذي لا ينطق عن الهوى. الامر الثاني الذي يجب عليك ان تلاحظه الامر الاول ان تكثر -

[00:04:50](#)

الامر الثاني ينبغي لك الا تفسد ما حصلتته من خير في صيامك في النهار لا تفسده في الليل. بكثرة لان الصوم لابد ان يؤثر على بدنه. قلة الاكل هذا مقصود شرعي. لان الاكل اذا كثر قسى القلب - [00:05:10](#)

البصر من اسباب قسوة القلب والتجراً عن المعصية كثرة الاكل. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الشيطان يجني من ابن ادم مجرى الدم. فالصيام هو الذي يضيق عليه لان زاد هو الاكل والشرب. الدم يتزود من الاكل والشرب. فاذا طيق عليه بالصوم خف الميل

الى الشهوات. بذر - [00:05:30](#)

كبيرة فلا تفسد صيامك يعني ما استفدته من صيامك من جوعك في النهار بكثرة الاكل والشرب في الليل خفف من ذلك بقدر ما

استطيع الصيام فيه تربية للمسلم على الاخلاص - [00:06:00](#)

فالصيام الاصل فيه الخفاء. فكلما اكثر العبد من الصيام كلما زاد اخلاصه لله سبحانه وتعالى تارك الصيام يدرب الجوارح على ضبط

النفس. على ضبط النفس اذا كان يوم صوم احدكم فان ساب فلا يسخط. ولا فلا - [00:06:20](#)

يرفض ولا يصخب ولا يجهل ولا يجادل. واذا سابه احد او شاتمه فليقل اني صائم. اذا فيه ضبط النفس. في ضبط النفس التصرفات

التي لا تليق. وهذا كله يدخل تحت ضابط الصبر. فان في الصوم تعليم للانسان - [00:06:40](#)

على ضبط نفسه وعلى تحمل المشاق. وعلى الصعوبات وعلى مشاق الحياة. فان هذه الحياة مبنية على المشاق وعلى المتاعب

وينبغي لك ان تصبر وتصابر. اذا كنت متعودا على الصيام سهل عليك تحمل المشاق في هذه الحياة. لان - [00:07:00](#)

مشقة الصيام مشقة فعندما تتحمل وتعود نفسك على ذلك هان عليك ما سوى ذلك. ويدل على ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من

حديث طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها - [00:07:20](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً. فقال هل عندكم شيء؟ قالت ما عندنا شيء يا رسول الله. بيت النبوة ما في شي ما في

اكل. ولا حتى حبة تمر ما عندنا شي. ما هو موقفه عليه الصلاة والسلام؟ هل يعني اقام الدنيا - [00:07:40](#)

ولم يقعدا على عائشة او سبها او شتمها وقال انت لست بزوجة انت لا تهتمين بزوجك انت انت لا يسير. ماذا قال؟ قال فاني صائم.

وانتهى الامر. اني صائم. ما عندك شيء انا صائم. وانتهى. من يقول هذا - [00:08:00](#)

ايها الاخوة يقوله انسان متعود على الصوم صار الصوم عنده سهلاً ميسوراً كان عليه الصلاة والسلام يسرد الصوم حتى نقول لا يفطر.

كما يقول انس. وكان يصوم من شعبان اكثره. وخشان - [00:08:20](#)

لا يصوم حتى في سفره عليه الصلاة والسلام. كان يتعبد لله بالصوم بكثرة. فلما جاء هذا الموقف عليه الصلاة والسلام تصرف معه

نتيجة للذخيرة التي عنده من الصبر وتحمل المشاق. طيب والصحابة؟ صحابة رسول - [00:08:40](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام. كانوا كذلك تعودوا على تحمل المشاق. بكثرة صومهم. جابر رضي الله تعالى عنه في غزوة الخيبر كما

في صحيح البخاري ومسلم موطأ مالك بسند احمد من حديث مالك عن ابي نعيم وهب ابن كيسان عن جابر ارسلهم الرسول عليه

الصلاة والسلام وزودهم - [00:09:00](#)

شيئا من من الزاد من تمر وغيره. فكان ابو عبيدة يقسم عليهم التمر. كانت تخرج لكل مجاهد لاحظوا ايها الاخوة. هؤلاء ذهبوا الى

غزوة يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله اعدائهم. تخيل ما هي ازواجهم؟ كان يخرج للمجاهد - [00:09:20](#)

منهم في اليوم تمر تمر يقول جابر فكنا نضع عليها الماء ونمصها كما يمص الصبي فقال له وهب كيسان وما تغني عنكم تمر ماذا

قال جابر؟ قال والله لقد وجدنا فقدها - [00:09:40](#)

يعني حتى التمرة هذي انتهت خلص التمر قلنا يا ليت التمر هذا كان موجودة كم حبة واحدة؟ طيب من يسبقك معنى هذا ايها الاخوة. اناس يجاهدون صابرون. تلاميذ محمد عليه الصلاة والسلام. تعودوا على هذا بكثرة صيامهم. ايها الاخوة الكرام - [00:10:00](#)

الحياة لا تقم الا بالصبر. واستعينوا بالصبر والصلاة. وانا اختم لكم بايات كريمات تتلوها ثم نتأمل فيها ونأخذ فيها الشاهد ثم نختم بإذن الله سبحانه وتعالى تأكيداً للنقطة التي شرحتها الآن وهي - [00:10:20](#)

هي ان الحياة لا تقوم الا على الصبر. كما قال عمر انما ادركنا خير عيشنا بصبرنا. يقول الله سبحانه تعالى في سورة الرعد انما يتذكر اولو الالباب. الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما - [00:10:40](#)

امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار. كم صفة هذه ايها الاخوة؟ تقريبا تسعة وعشر صفات - [00:11:00](#)

ما هي نتيجة هذه الصفات لهؤلاء اولي الالباب؟ اولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم ازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. ماذا يقولون؟ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار - [00:11:20](#)

الملائكة تسلم عليهم. لماذا؟ يقول سلام عليكم بماذا؟ بماذا؟ بما صبرتم. اي بسبب صبركم نعم عقبى الدار هذه النتيجة. اذا لا يمكن ان يوصل الى عقبى دار وهي الجنان الا بماذا؟ بالصبر. طيب السؤال هنا - [00:11:40](#)

الذي ينبغي ان ننقدح في ذهنه. كم هي المواصفات التي ذكرت لهؤلاء لاولي الالباب في هذه الايات؟ كم قلنا تسعة الى عشر اعيدوا الحسابات فيما بينكم اتلوا الاية انت الايات انتم واحسبوها. حدود عشر صفات. لكن الملائكة عندما سلمت عليه - [00:12:00](#)

مخبرتهم بعقب الدار ما هي الصفة التي ذكروها؟ هل قالوا بما صليتم؟ وزكيتم وانفقتم وادراتم السيئة بالحسنة وفعلتم اعدوا الصفات مرة اخرى. او اختاروا صفة واحدة. صفة واحدة. ما هي؟ صبرتم - [00:12:20](#)

صبرتم لان تلك الصفات كلها انما تقوم على الصبر. فلا يمكن لانسان ليس عنده صبر ان يدرأ السيئة حسنة. ولا يمكن ان تكون عنده خشية. ولا يمكن ان يصل ما امر الله به ان يوصل الا بالصبر وهكذا - [00:12:40](#)

وهكذا انما تقوم الحياة وانما تكون عقبى الدار بالصبر على اقدار الله على طاعة على البعد عن معاصي الله سبحانه وتعالى. ايها الاخوة الكرام بهذا نكون قد وصلنا الى نهاية - [00:13:00](#)

هذه اللقاءات التي شرحنا فيها حديثا من مشكاة محمد عليه الصلاة والسلام. قضينا فيها لحظات نحتسب فيها الاجر عند الله سبحانه وتعالى لنا ولكم. راجينا من الله جل وعلا ان نكون قد انتفعنا بما قلنا وبما سمعنا - [00:13:20](#)

وان تكون هناك مادة مفيدة للجميع ونأمل ان نلتاقم في لقاءات اخرى سعيدة ومباركة الحمد لله سبحانه وتعالى على ما تفضل ومن به على الاتمام بهذه الكلمات. والله سبحانه وتعالى اعلم - [00:13:40](#)

واحكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:00](#)